

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

@ 371 @ بل كان كل قبيلة منهم ستلزم محلها فإذا قرب الأتراك منهم هربوا من أوطانهم كما هرب المتابعون للنجدي من طوائف العرب وهو غالب أهل جزيرة العرب فجاءه الأمر لم يكن في حساب وجرت من الألفاظ ما لا تقبله العقول ثم عاد الأغا يوسف صاحب الترجمة ومعه الولد محمد بن أحمد الحرازي إلى تلك الجهات ونفذت عمال الإمام إليها مع كل واحد طائفة من الجند فخرج من في تلك المحلات من الأتراك ودخلت إليها عمال رتبوها من جند الإمام وتم الأمر بمعونة الله سبحانه وإذا أراد الله أمراً هياً أسبابه .

وجعل مولانا الإمام الوالي في البلاد العريشية الشريف على بن حيدر بن على حسب القاعدة المستمرة انه يتولى تلك البلاد شريف من الأشراف من جهة الأئمة وعليها كل عام شئ يرسلونه إلى الأئمة وكان من اعظم أسباب ولاية الشريف على بن حيدر إنها وصلت إلى مولانا الإمام شفاعته له من الباشا خليل بأن يوليه الإمام البلاد العريشية كما كان عليه اسلافه مع أسلاف الامام وعليه ما عليهم فوَقعت المساعدة إلى ذلك ونفذ له عهد الولاية والكسوة والمركوب وارتحل الباشا خليل وسائر من معه من جنود الروم من البلاد العريشية لمناجزة البلاد العسيرية لأنهم قد كانوا متابعين للأشراف وأما الشريف أحمد بن حمود فأدخلوه إلى باشة مصر ولعله يدخل إلى السلطان وهكذا ادخلوا جماعة من الأشراف ممن كان من المقربين عند حمود وولده كان المتكلم في دولة الشريف حمود وولده الشريف حسن بن خالد الحازمي وكان من أهل العلم فكان يتوقف الشريف حمود وولده من بعده في الأمور الشرعية وفي جميع الأمور الدولية على رأيه ولا يرد له قول كان يجمع الجيوش ويغزو بهم إلى الأطراف المجاورة للبلاد التي كانت بيد الأشراف